- **ملخص المحاضرة الخامسة (المطبوع الثالث -علم المعاني، باب الخبر-)**

المبحث الأول: تعريف الخبر

1. الخبر من الكلام ما احتمل الصدق والكذب لذاته بدون النظر إلى المخبر أو الواقع.

إذ لو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى المخبر أو الواقع، لوجدنا من الأخبار ما هو مقطوع بصحته كأخبار الله تعالى والبديهيات كـ "السماء فوقنا"، وما هو مقطوع الكذب كأخبار المتنبئين في دعوى نبوءتهم والبديهيات كـ "الأسبوعُ خمسة أيام".

2. الخبر من حيث التصديق والتكذيب له نسبتان:

أ. **النسبة الكلامية**: تفهم من الخبر، ويدل عليها الكلام.

ب. **النسبة الخارجية**: تعرف من الخارج والواقع بقطع النظر عن الكلام.

فإذا طابقت النسبة الكلامية النسبة الخارجية في الإيجاب أو في النفي كان الكلام صدقا، وإذا لم يتطابقا كان الكلام كذباً، مثال: "الشمس طالعة" هي نسبة كلامية، وإذا كانت طالعة في الواقع كان الكلام صدقا وإن لم تكن طالعة في الواقع كان الكلام كذباً.

المبحث الثاني: تأليف الجمل

كل جملة من جمل الخبر لها ركنان: محكومٌ عليه أو المسند إليه ومحكومٌ به أو المسند، مثال: الناجح مسرور، "الناجح" هو المحكوم عليه أو المسند إليه، و"مسرور" هو المحكوم به أو المسند. والجمل التي تتألف من مسند إليه، ومسند هي:

أنواع الجمل	المثال	المسند إليه	المسند
الجملة الفعلية	سَافر الصديقُ	الصديق (فاعل)	سافر (فعل)
الجملة الإسمية	الكتابُ نافعٌ	الكتابُ (مبتدأ)	نافع (خبر)
الأدوات الناسخة	إن الصديق محبوب كان الصديق محبوبا	الصديق (اسم إن) الصديق (اسم كان)	محبوب (خبر إن) محبوبا (خبر كان)
فاعل الوصف	أ مسافرٌ أخوك؟	أخوك (فاعل لوصف)	أمسافر (مبتدأ ليس له خبر)
جملة (ظن وأخواتها) (ظن، حال، حسَب، جعل، عدّ، زعم، هب، رأى، علم، درى، تعلم، وجد، ألفى.)	أظن خدمة الوطن فضيلة	خدمة (مفعول به أول لظن) أصله مبتدأ	فضيلة (مفعول به ثاني لظن) أصله خبر
جملة (أرى، أعلمَ، أنبأ، نبّأ، أخبرَ، خبّر، حدَّث.)	أريتُ عاليّاً الصدقَ نافعاً	الصدقَ (مفعول به ثاني لأرى) أصله مبتدأ	نافعاً (مفعول به ثالث لأرى) أصله خبر

المبحث الثالث: الغرض من إلقاء الخبر

تلقى الأخبار في الأصل لأحد الغرضين:

1. إفادة المخاطبِ الحكمَ الذي تضمنته الجملة، ويسمى هذا **فائدة الخبر**. (المخاطب يجهل الخبر الذي يخبره به المتكلم. مثال: الأخبار الإعلامية)
2. إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك **لازم الفائدة**. (المخاطب يعلم الخبر الذي يخبره به المتكلم. كأن يقول له: "أنت فعلت هذا" أو يصفه بوصف: "إنك لتكظم الغيظ")

كما يؤتى بالخبر لتحصل الإفادة بـ:

1) إظهار الأسف والحسرة على فائت، مثال: [ذهب الذي يعيش في أكنافه الفقراء].
2) إظهار الضعف، مثال: [رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شبا].
3) الاسترحام والاستعطاف، نحو: قول كعب بن زهير لرسول الله صلى الله عليه وسلم

نبئت أن رسول الله أوعدني //// والعفو عند رسول الله مأمول

4) التوبيخ، نحو: قولك لمن لم يقم بواجبه: [أنت لا تصلح لهذه المهمة].
5) إظهار الفرح، نحو: تهنئة المتكلم للمخاطب.
6) التنشيط وتحريك الهمة كـ: [الناس يشكرون المحسن].
7) التذكير بما بين المراتب من التفاوت كـ: [لا يستوي الأعمى والبصير].
8) الوعظ والإرشاد: نحو قوله صلى الله عليه وسلم [الظلم ظلمات يوم القيامة...].

المبحث الرابع: أنواع الخبر

الخبر سواء أكان الغرض منه فائدة الخبر أو لازم الفائدة، يأتي حسب حالة المخاطب عند إلقاءه إليه على ثلاثة أنواع:

1. **ابتدائيا**: المخاطب خالي الذهن من الحكم (يسمع الخبر لأول مرة) فيلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد. (نحو: فلان مات)
2. **طلبيا**: المخاطب متردد في قبول الحكم أو شاك في تصديقه، فيطلب الوصول إلى اليقين في معرفته، فيحسُن توكيده بأدوات التوكيد. (نحو: إن فلانا مات)
3. **إنكاريا**: المخاطب منكر لحكم الخبر (لا يصدقه وهو حاصل)، فيجب توكيده بمؤكد أو أكثر حسب درجة إنكاره. (نحو: إن فلاناً لمات)

من الأدوات المؤكدة للخبر: إن، لام الابتداء (تدخل على المبتدأ، نحو: لأنت خير من عرفتُ. وتدخل على الخبر وعلى الفعل المضارع وعلى شبه الجملة)، أما الشرطية، السين، قد، ضمير الفصل، القسم، نون التوكيد، الحروف الزائدة (إن، أن، ما، لا، من، الباء)، أحرف التنبيه (أمَا وألا) ...

والخبر بهذه الأنواع - أي الأنواع الثلاثة - هو خبر ما يقتضيه الظاهر كما يقول البلاغيون. لكن المتكلم قد يضطر أحيانا إلى أن يورد الكلام أو الخبر على صورة تخالف الظاهر أو صورة تخرج عن مقتضاه. وذلك في الحالات التالية:

1. **أن ينزل المتكلم المخاطب منزلة الشاك**، إذا تقدم الخبرَ ما يشير إلى حكمه، كقوله تعالى: "إن النفس لأمارة بالسوء" [يوسف، الآية 53] فهذا خبر طلبي لاقترانه بـ "إن" لكن المتكلم أنزل المخاطب منزلة الشاك، لأن كلامه مسبوق بـ "وما أبرئ نفسي" [يوسف، الآية 53] ما أشار إلى حكم الخبر، فألقي بالضرورة الخبرُ مؤكدا استحبابا.
2. **أن ينزل المتكلم المخاطبَ منزلة المنكر**، لظهور علامات الإنكار عليه وإن لم يعبر عنها كقوله تعالى: "ثم إنكم بعد ذلك لميتون" [المومنون، الآية 15] فالمخاطبون لا ينكرون الموت بالنسبة للإنسان، لكنهم أبعدوه عنهم لا بالقول وإنما لطبيعة حالهم، فخرج الخبر عن مقتضى الظاهر وألقي إليهم بمؤكدين (إن) و(لام الابتداء).
3. **أن ينزل المتكلم المنكرَ للخبر كغير المنكر**، إن كان لديه شواهد وأدلة لو تأملها لعدل عن إنكاره، كقوله تعالى: "وإلهكم إله واحد" [البقرة، الآية 163] فهذا خبر لمنكري وحدانية الله، وكان مقتضى الظاهر يوجب إلقاء الخبر مؤكدا، ولكن **الخبر خرج عن مقتضى الظاهر**، ولعل السبب هو امتلاك المنكرين أدلة وشواهد لو تأملوها لعدلوا عن إنكارهم واقتنعوا بوحدانية الله.

نهاية المحاضرة